

مختصر منهاج القاصدين 33 - تتجافى جنوبهم عن المضاجع

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:17](#)

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:31](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد - [00:00:48](#)

فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وان خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:01:17](#)

وكل ضلالة في النار اما بعد فاخوتي في الله انا احبكم في الله. واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا واياكم بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله - [00:01:33](#)

اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه ل احد غيرك شيئا يا مريضا لا يعرف اوجاعه يا مضيع العمر بالساعة والساعة يا كسير الغفلة وقد دنت الساعة - [00:01:50](#)

يا ناسيا ذكر النار انها لنزاعة كانه وملك الموت ازعجه واراعه وصاح بالنفس صيحة فقالت سمعا وطاعة ونهضت تعرض كاسد التوبة وقد غلق الباعة يا سيي النظر لنفسه في وجه شمس فهمك غيم - [00:02:16](#)

بين دائك ودوائك حجاب لو اهمتكم نفسك سعيت لها في الخلاص لو رضيت بالبلغة ما استرهن قلبك كسب الحطام ما عذر من جر عاصيا رسنه ما عذر من جر عاصيا رسمه - [00:02:49](#)

ما عذره بعد اربعين سنة فكلما طالت الحياة به اطال عن اخز حزره وسنة قل لي ازا مت كيف تنقص من سيئة او تزيد في حسنة اين من لبس الحرير والقز - [00:03:13](#)

وحرك الجواد تحته وهز وتعاظم على ابناء جنسه وعز وقهر وغلب وسلب ويز ذبحه سيف المنون وما قطع ولا حز فتسلم الحبيب فتسلم الحبيب بعد فراقه وجز واكله الدود وقد كان يستزري الاوز - [00:03:37](#)

بينما هو قد ركض في اغراضه وكر خر فقيل كيف مات قيل مر فالبسه الغاسل ثوبا لا كف ولا زر فرحل عن داره التي بها اغتر واستعمل الحفار لتمهيد لحدده المر - [00:04:10](#)

واستلبه جذبا عنيفا وجر ورجع اهله لا يقدرين له على نفع ولا ضر. ندم حين سكر البر اذ ما اتقى لا بر وطولب بما اعلن من عمل واسر ووجد الله وقد احصى عليه الذر - [00:04:38](#)

وبقي مكانه اسيرا لا يرى الا الشر رحم الله ابن الجوزي والتبصرة وكلام زمان نعم اخوتي كيف حال قلوبكم مع الله؟ وما اخبار قيام الليل قد وقفنا في اللقاء الماضي مع الميسرات الظاهرة - [00:05:02](#)

والباطنة لقيام الليل اما الظاهرة فذكرنا منها الا يكثر الاكل ولا يتعب نفسه في النهار بالاعمال الشاقة ولا يترك القيلولة بالنهار وان اجتنب الاوزار اما الميسرات الباطنة فسلامة القلب للمسلمين. وخوف غالب يلزم القلب مع قصر الامل - [00:05:30](#)

وقفنا عليها في اللقاء الماضي خوف مقلق او شوق مزعج وتكلمنا عن الشوق المزعج يقول ابن الجوزي عليه رحمة الله في هذه المسألة ومن اراد قيام الليل فلا يكثر من الاكل والشرب - [00:05:53](#)

ولا يتعب اعضاءه في النهار بالكد ولا يعمل معصية وليستعن بالقيلولة. واما اداب الباطن فان يكون القلب سليما للمسلمين ولا بد من خوف مقلق او شوق مزعج كان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه - [00:06:22](#)

كانه حبة على مقلى سم يقول اللهم ان جهنم لا تدعوني انام ان جهنم لا تدعني انام فيقوم الى مصلاه وكان طاووس يفرش فراشه ثم يضطجع فينتقل كما تنتقل الحبة على المقلى ثم يزن فيتطهر ويستقبل - [00:06:40](#)

القبلة حتى الصباح ويقول طير زكر جهنم نوم العابدين وقالت بنت الربيع بن خزيم له يا ابتي ما لي ارى الناس ينامون ولا اراك تنام. قال يا بنية ان اباك يخاف البيات - [00:07:04](#)

وقالت ام عمر بن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك نائما وكسيرا ما نتمازح عند هذا الذكر ان بعض الناس تشتهي امه او تشتهي زوجته ان تراه متيقظا فانه لا يرى الا نائما - [00:07:21](#)

قالت له امه يا بني اشتهي ان اراك نائما. فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهلوني فينقضني عني وما قضيت منه ارابي. بعد اللي فات خوف مقلق وده الشوق الايه؟ المزعج. كان زمعة العابد - [00:07:40](#)

يقوم فيصلي ليلا طويلا. فاذا كان السحر نادى باعلى صوته يا ايها الركب المعرسون. اكل هذا تركضون الا تقومون فترحلون فيسمع من ها هنا باك ومن ها هنا داع ومن ها هنا توحأ - [00:08:01](#)

فاذا طلع الفجر نادى باعلى صوته يقول عند الصباح يحمد القوم السرى. وقال احمد بن ابي حواري سمعت ابا سليمان بين انا ساجد سمعت ابا سليمان يقول - [00:08:22](#)

ابو سليمان الدراني شيخه يقول بين انا ساجد زهب بالنوم فاذا انا بحوراء قد ركضتني برجلها حبيبي اتركه والملك يقزان اتركض والملك يقزان ينظر في المتجهدين في تهجدهم بؤسا لعين اثرت لذة نومه - [00:08:40](#)

على لذة مناجاة العزيز قم فقد دنا الفراغ ولقي المحبون بعضهم بعضا فما هذا الرقاد يا حبيبي وقره عيني؟ اترقد عينك وانا اربى لك في الخدور فوسبت فرعا وقد عرفت استحياء من توييخها اي - [00:09:07](#)

وان حلاوة منطقتها لفي سمعي وقلبي. معلش بيحلم بس الكلام صح حتى لو كان بيحلم ان واحدة بتقول له الكلام ده لكن الكلام حلو الكلام جميل صحيح اتنام والخور العين يربين لك في الخدور - [00:09:31](#)

اتنام والملك يراقب المتجهدين الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اتنام وهناك من يناجي الملك العلام يناجي الملك العلام والله يقول هل من سائل فاعطيه فيقول يا ربي انا سائل - [00:09:51](#)

كيف تنام كيف يأتيك النوم كان ابو بكر رضي الله عنه لقصر امله يوتر اول الليل وعمر لتأمين الخدمة يؤخر الى اخر الليل وعثمان يتهجد في اثناء الليل وعلي يستغفر في اواخر الليل - [00:10:12](#)

اساتزة ولك فيهم اسوة قام الاقوام قام القوم على اقدام قم الليل الا قليلا فبان في القوم سر وتقلبك في الساجدين لولا قيام تلك الاقدام من كان يؤدي حق؟ هل من سائل - [00:10:39](#)

يا غافلين عما نالوا لقد ملتم عن التقى وما مالوا قاموا في غفلات الراكدين فقولوا بجزاء لم يطلع عليه الغير غيرة لهم. ما اطيب املهم في المناجاة ما اقربهم من طريق - [00:11:07](#)

طريق النجاة ما اقل ما تعبوا وما ايسر ما نصبوا وما كان الا القليل ثم نالوا ما طلبوا. لو ذاق الغافل شراب انسهام في الظلام او سمع الجاهل صوت انينهم في القيام وقد نصبوا لمن نصبوا له الاقدام وترنموا باشرف الذكر واحلى الكلام وضربوا على - [00:11:27](#)

انهار الصدق الخيام وركزوا على باب اليقين بالحق الاعلام. ودموا مطايا الشوق الى دار السلام وسارت جنود حبههم والناس في الغفلة

نيام شكوا في الاسحار ما يلقون من وقع الغرام ووجدوا من لذة - [00:11:52](#)

ما لا يخطر على الاوهام اذا اسفر النهار تلقوه بالصيام وصابروا الهواجر بهجر الشراب وترك الطعام وتضرعوا دروع التقى خوفا من الذلل والاثام. فنورهم يخجل شمس الضحى ويذري بدر التمام فلاجلهم تثبت الارض. ومن جراهم يجري الغمام وبهم - [00:12:12](#) الخطاء ويصفح عن اهل الاجرام فاذا نازلهم الموت طاب لهم كأس الحمام واذا دفنوا في الارض فخرت بحفزها تلك العظام فعلى الدنيا اذا ماتوا من بعدهم السلام تتجافى جنوبهم عن لزيز المضاجع - [00:12:38](#)

كلهم بين خائف مستجير وطامع. تركوا لذة الكرى للعيون الهواجع ورعوا انجم الدجى طالما طالعا بعد طالع. واستهلت دموعهم بانصباب المدامع. فاجيبوا اجابة ان لم تقع في المسامع ليس ما تصنعونه اوليائي بضائع - [00:13:05](#) تاجروني بطاعتي تربحوا في البضائع وابلوا لي نفوسكم انها في الودائع لو رأيت رياح الاسحار تحرر لو رأيت رياح الاسحاز وهي تحرك اشجار القلوب فتقع سمار المحبة يا لذة خلوتهم بالحبيب - [00:13:30](#) يا وفور نصيبهم من ذلك النصيب هبت رياح وصالهم سحرا لحدائق الاشواق في قلبي واهتز عود الوصل من طرب وتساقطت سمر من الحب ومضت خيول الهجر سادرة مطرودة بعساكر القرب وبدت شمس الوصل خارقة - [00:14:04](#) بشعاعها لسرادق الحب وصفى لنا وقت اضاء به وجه الرضا عن زلما العتب وبقيت ما شيه اشاهده الا ظننت بانه حبي كل ده من كتاب التفصيلا لابن الجوزي. واحمل المحمل على عقيدة صافية - [00:14:33](#)

سبحانه يسمع سميع لا سميع يسمع لك الاسم لا كالاسماع بصير يبصر لك الابصار. قادر مريد حكيم عليم بالاسرار يبسط يبصر ديبب النملة السوداء في الليلة الظلماء على القار ويسمع انين المدن فيشكو ما به من اضرار كلم موسى كفاحا لما قضى الاجل وسار ويراه المؤمنون اذا - [00:15:00](#)

نزلوا دار القرار صفاته كزاته والمشبهة كفار نقر ونمر وارياب البحس في خسار. هذا سيف السنة تناوله باليمين لا باليسار. واضرب به كف كيف ورأس وعنق ثم وخذ للتنزيه من التشبيه بالसार افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان - [00:15:33](#) كمن اسس بنيانه على شفا جرف هار لو رأيتهم بين ساجد وراكم وزليل مخمول متواضع ومنكسري الطرف من الخوف خاشع فاذا جن الليل حن الجازع تتجافى جنوبهم عن المضاجع نفوسهم بالمحبة علق - [00:16:04](#)

وقلوبهم بالاشواق قلقت. وابدانهم للخدمة خلقت يقومون اذا انطبقت اجفان الهاجع تتجافى جنوبهم عن المضاجع يبادرون بالعمل الاجل ويجتهدون في سد الخلل. ويعتذرون من ماضي الزلل والدمع لهم شافع تتجافى جنوبهم عن المضاجع - [00:16:36](#) سبق والله القوم بكثرة الصلاة والصوم فاذا اقبل الليل حاربوا النوم والعزم في الطوالع تتجافى جنوبهم عن المضاجع ينادي منادي تائبهم لا اعود والمنعم ينعم بالقبول ويوجد هم والله من الكون المقصود - [00:17:06](#)

فما حيلة المطرود فما حيلة المطرود والمعطي مانع تتجافى جنوبهم عن المضاجع كن يا هذا رفيقهم ولج وانشق مضيقهم واسلك ولو يوما طريقهم فالطريق واسع تتجافى جنوبهم عن المضاجع اهجر بالنهار طيب الطعام. ودع في الدجى لزيز المنام. وقل لاغراض النفس سلام - [00:17:36](#)

والله يدعو الى دار السلام. فما يقعد السامع تتجافى جنوبهم عن المضاجع. من يا من يرجو مقام الصالحين وهو مقيم مع الغافلين ايا من يا من يأمل منازل المقربين وهو ينزل مع المذنبين - [00:18:14](#) دع عنك هذا الواقع دع عنك هذا الواقع الصدق فيه تسلم الصدق فيه تسلم الجد الجد فيه تغنم البدار البدار قبل ان تندم هذا هو الدواء النافع تتجافى جنوبهم - [00:18:53](#)

عن المضاجع خوف مقلق او شوق مزعج من الميسرات الباطنة ان تعرف فضل قيام الليل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربنا من رجلين - [00:19:25](#) رجل سار عن وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلاته فيقول ربنا يا ملائكتي انظروا الى عبدي سار من فراشه ولحافه من بين حبه واهله الى صلاته رغبة فيما عندي - [00:19:51](#)

وشفقة مما عندي سبحان الله! يعني واحد يسمع الكلام ده وبعدين ما يقومش مستحيل مستحيل وفضل هذا الحديث عجب ربنا وقد صح في الحديث ان من عجب ربنا منه او من ضحك ربنا منه فلا حساب عليه - [00:20:08](#)

فلا حساب عليه. الناس اللي عايزين الجنة بغير حساب ادي فرص سهلة جدا وميسرة في ان تقوم الليلة عن حبك واهلك وتخلو مع ربك تناجيه وتمدحه فوائد قيام الليل اولها - [00:20:35](#)

ان الانسان اذا قام متهجدا لله عز وجل يسهل عليه القيام يوم يقوم الناس لرب العالمين فمن استراح وقضى ايامه في البطالة هيتعب هناك والجزاء من جنس العمل من تعب هنا - [00:21:01](#)

وفي هذا التعب راحتته وبهجته ولزته ولزته يستريح هناك. ثانيها ان من يكثر القيام في الليل اذا كان من الرجال يعوضه الله يوم القيامة كثرة الازواج من الحور العين فالجزاء من جنس العمل. ثالثها صحة الجسم - [00:21:18](#)

وان الرجل اذا قام من الليل كسا الله وجهه بهاء ونورا ونضرا. رابعها ان ان الفتوحات والتوفيق وارشاد الناس لخير الامور هذا يكون اذا كان الانسان قائما بحقوق مولاه فيهديه الله لسبل الخير من حيث لا يدري. وترد الفوائد والتحف واللطائف - [00:21:35](#)

والاستنباطات في في ظلم الليل واذا خفى على الانسان شئ اذا قام في ظلام الليل يفتح الله عليه ويدركه خامسها واجلها واعظمها رؤية وجه الله فلو علم العابدون انهم لن يروا ربهم يوم القيامة - [00:21:58](#)

لزابوا كما يقول الحسن قال رسول الله قال عبدالله بن مسعود فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية قالت عائشة لرجل لا تدع قيام الليل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:19](#)

كان لا يدعه وكان اذا مرض او قالت كسلا صلى قاعدا في رواية اخرى تقول السيدة عائشة رضي الله عنها بلغني عن قوم يقولون اذا ادينا الفرائض لم نبالي الا نزداد والعمرى لا يسأل - [00:22:42](#)

الله الا عما افترض عليهم ولكنهم قوم يخطئون بالليل والنهار. وما انتم الا من نبيكم وما نبيكم الا منكم. والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ونزعت كل اية فيها قيام الليل - [00:23:02](#)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قرينة الى ربكم. ومغفرة للسيئات. ومنجاة عن الاثم. في حديث عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل فان - [00:23:19](#)

استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن وفي افراد مسلم من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل - [00:23:43](#)

الله فيها خيرا الا اتاه الله اياه وذلك كل ليلة اه اعرف فضل قيام الليل وزد من قيام الليل فانه باعث عظيم يقول الشيخ ومن اشرف البواعز على ذلك الحب لله تعالى - [00:23:59](#)

وقوة الايمان به لانه اذا قام ناجى ربه وانه سبحانه حاضره ومشاهده فتحمله المناجاة على طول القيام فرص قال ابو سليمان رحمه الله اهل الليل في ليالهم اهل القيام يعني - [00:24:27](#)

الز من اهل الله في لهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا ما احببت البقاء في الدنيا. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في ليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم. يسأل الله - [00:24:50](#)

فيها خيرا الا اتاه الله اياه وذلك كل ليلة واحياء الليل مراتب. احدها ان يحيي الليل كله. روي ذلك عن جماعة اه من السلف ان يحيي الى كل روي ذلك عن جماعة اهو نجيبها بقى من ابن الجوزي من الاصل - [00:25:08](#)

يقول واعلم ان السلف كانوا في قيام الليل على سبع طبقات الطبقة الاولى كانوا يحيون كل الليل وفيهم من كان يصلي الصبح بوضوء العشاء. كان ابن عمر يحيي الليل كله - [00:25:28](#)

ادي واحد من الصحابة ومن القوم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان وطاووس ووهب ابن منبه اليمانيان والربيع ابن خزيم والحكم الكوفيان. وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان. وابو عبيد الله

الخواص وابو - 00:25:44

عاصم البغداديان. ومنصور ابن زازان وهشيم الواسطيان وحبيب ابو محمد وابو جابر السلماي الفارسيان ومالك بن دينار وسليمان ويزيد الرقاشي وحبيبه ابن ابي ثابت ويحيى البكاء البصريون من المصريون اين اهل القيام - 00:26:09

لتذكرها هنا اسماؤهم الطبقة الثانية كانوا يقومون شطر الليل منهم عبدالله بن عباس قال ابن ابي مليكة صحبتته وكان يقوم شطر الليل يكسر في ذلك والله التسبيح. الطبقة الثالثة كانوا يقومون ثلث الليل. وفي الصحيحين من حديث عبدالله ابن عمر عن النبي -

00:26:36

صلى الله عليه وسلم انه قال احب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داوود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه اه الطبقة الرابعة كانوا يقومون سدس الليل او خمسه. الطبقة الخامسة كانوا لا يراعون التقدير - 00:26:57

وانما كان احدهم يقوم الى ان يغلبه النوم فينام. فاذا انتبه قام. قال سفيان السوري انما هي اول نومة فاذا انتهت فلا اكلها الية نومة.

00:27:17 - اذا عيني فتحت خلاص ما وراهاش نوم ثاني -

انما هي نومة اول نومة فاذا انتهت فلا اقبلها. الطبقة السادسة كانوا قوم كانوا يصلون من الليل اربع ركعات او ركعتين وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امرأته فصليا جميعا ركعتين كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الطبقة -

00:27:37

قوم يحيون ما بين العشائين ويصلون في السحر. فيجمعون بين الطرفين اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من الصائمين القائمين.

00:28:01 - احبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله -